

المالية المحلية:

2021/02/22

محاضرة 05

أ/ بوظاف عمار

رابعاً: مفهوم الميزانية البلدية:

من السهل إدراك أن الكثير من القراء تصيبيهم الحيرة بسبب عدم ملاءمة ترجمة budget الى اللغة العربية أي الميزانية، و الحقيقة أن الترجمة ليست غير ملائمة فقط، ولكنها خاطئة لأسباب كانت ربما ترجع الى تهرب المترجم من معناها اللغوي الأصلي، فوجد كلمة ميزانية ربما لتوازن قسم النفقات مع قسم الايرادات كقاعدة ذهبية.

فكلمة budget، عادت عن طريق الانجليزية في معناها الحالي في بداية القرن 19 من الفرنسية القديمة bougette، و التي كانت تشير في القرون الوسطى الى حقيبة (أو كيس) من الجلد، التي كان الوزير الأول البريطاني ينقل بها الى البرلمان الوثائق المالية المخصصة لإعلام النواب (1)

للبلدية، مثلها مثل الدولة، ميزانية خاصة بها، و هذا يعني وجود أكثر من 1500 ميزانية بلدية غير متشابهة. فكل بلدية تختلف عن باقي البلديات من حيث الايرادات و النفقات.¹ لكن، رغم ذلك، فهي تشترك في تعريف واحد للميزانية.

- تعريف ميزانية البلدية (الجزائرية):

ميزانية البلدية هي جدول تقديرات الايرادات و النفقات السنوية للبلدية، وهي عقد ترخيص و إدارة يسمح بسير المصالح البلدية و تنفيذ برنامجها للتجهيز و الاستثمار.²

خامساً: ميزانية البلدية:

لميزانية البلدية خصائص و مبادئ و مكونات تشترك فيها جميع البلديات و هي نفسها في كل المراجع القانونية و غير القانونية، وهي³ (*):

أ/- الخصائص:

- وهي عملية تقديرية: هي تقديرية لأن ميزانية البلدية يتم التوقيع عليها مسبقاً قبل بداية السنة.
- هي عملية ترخيص: أي أن رئيس البلدية يصبح بإمكانه صرف النفقات و تحصيل الايرادات مباشرة بعد التوقيع على الميزانية.

¹ Edward Arkwright et al., op.cit., p.121.

حمدي معمر "اصلاحات المالية المحلية في الجزائر كآلية لتصحيح عجز ميزانية الجماعات المحلية -بالإشارة الى حالة ميزانية البلديات-"، مجلة الاقتصاد و المالية، المجلد 04-عدد 02-2018.²

³ سيد على خماري، ميزانية البلدية و دورها في التنمية (دراسة ميدانية مقارنة) مذكرة ماستر، كلية الحقوق، بودواو، سنة 2015، ص 7. (*): لا بأس في استخدام هذه المذكرة لعل تصلح المذكرات لشيء من الأشياء.

- هي عملية ذات طابع إداري: تسمح باستمرار السير الحسن لمصالح البلدية.
- هي عمل دوري: أي كل دورة و الدورة هنا هي سنة.
- هي عمل ينصب على مسائل مالية: يحدد نفقات البلدية و إيراداتها.

ب- مبادئ ميزانية البلدية:

- 1- بدأ السنوية: أي أنها تقدير لمدة سنة من 1 جانفي الى 31 ديسمبر من نفس السنة.
- 2- مبدأ وحدة الميزانية: أي أن كل النفقات و الإيرادات تتجمع و تظهر في بيان واحد.
- 3- مبدأ التخصيص و التوازن: يعني تخصيص إيرادات خاصة من أجل نفقات أي محددة لا يجب صرفها لنفقات أخرى. كما يجب أن يعود هذا التخصيص بالفائدة لصالح البلدية.
- 4- مبدأ الشمولية: أي أن تظهر في الميزانية كافة تقديرات النفقات و الإيرادات، و يهدف الى أن يسجل بالتفصيل في هذه الوثيقة (الميزانية) كل تقديرات النفقات و الإيرادات¹.

5-مبدأ التوازن:

حيث يجب أن يكون مجموع الإيرادات مساو مع مجموع النفقات، على خلاف ميزانية الدولة حيث يمكن تعمد العجز لأسباب منها أسباب اقتصادية (انعاش الاقتصاد عن طريق زيادة نفقات عمومية).

كما أن الدولة تضمن نفسها و تضمن جماعاتها المحلية، لكن الجماعات المحلية ليس باستطاعتها ضمان نفسها أو ضمان الدولة ، و لا تتمنى معظم البلديات تخلي الدولة عنها، لأنها تعلم أنها غير قادرة على تغطية نفقاتها المعتادة و اللاحقة وهذا على المدى المتوسط على الأقل، هذا ليس في الجزائر فقط، و لكنه في الدول الأخرى أيضا بدرجات متفاوتة.

فتوازن الميزانية المحلية، الذي هو واجب قانوناً ، ترافق في حالات كثيرة بلا توازنات (عجز) فكيف هذا و ميزانية البلدية لا يتم قبولها من طرف الولاية إلا إذا كانت متوازنة؟
للإجابة على ذلك السؤال سنبدأ بمصادر تمويل البلدية ثم المنتخبون و أخيرا انتقاد ما يسمى "عجز ميزانية البلدية".

¹ ترنوخة مولود و موقفي محمد، مالية الجماعات المحلية- ميزانية البلدية. مذكرة ماستر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، سنة 2016، ص.35.